

بسم الله الرحمن الرحيم
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة المستقبل / كلية الفنون الجميلة
قسم التربية الفنية - المرحلة الثانية
اسم المادة : تاريخ الفن الاسلامي.
محاضره رقم (11) بتاريخ 27 / 1 / 2025 م.
عنوان المحاضرة : (التصوير الاسلامي)
اسم التدريسي / م . م . سهيلة كاظم جاسم السعدوني.

التصوير الاسلامي

اهتم الباحثون في مواضيع التصوير ومكانته في الفن الاسلامي اهتماماً علمياً وفنياً دفعهم الى البحث عن اصوله ومصادره وخصائصه واصالته بمقارنته بالفنون الاخرى عند الامم والشعوب من غير المسلمين وخصوصاً عندما وصل فن التصوير أوج عظمته في العصور الاسلامية المتأخرة ابتداء من القرن التاسع الميلادي حين اصبح التصوير فنا ذا طابع مميز يعكس ذوق الفنان المسلم ويصور قدرته الفنية وابداعه.

ولما كان الفن بشكل عام صوراً منتزعة من واقع الحياة الطبيعية او انعكاساً لاشعورياً لوجدان وواقع الفنان ذاته كانت العلاقة بينه بهذا الاعتبار وبين الاسلام - بوصفه فلسفه للحياة وعقيدة للانسان المسلم ونظاماً للمجتمع الجديد - موضع اختلاف واجتهادات في الرأي بين جمهرة الباحثين والفنانين فمن قائل بأن الاسلام قد حرم التصوير واخر معتقد بأن الاسلام قد حلله وشجعه .

ولعل مرد هذا الاختلاف والتباين في الاراء وتحديد المواقف يعود الى عدم ورود نص صريح في القرآن الكريم او حديث الشريف يؤيد التحريم او يؤكد التحليل . علماء، بان الاحاديث التي نسبة الى الرسول (ص) بهذا الخصوص هي احاديث مختلف في نسبتها او مصادرها وسلسلة اسنادها الامر الذي يدفعنا الى تأمل في

الموضوع بعمق والبحث في ادلة وموضوعية اخرى توضح موقف الاسلام من فن التصوير اخذين بنظر الاعتبار التطور الزمني وما يترتب عليه من مظاهر حضارية في تأثيره في نشأة فن التصوير وما طرأ من تطور تاريخي في واقع الحضارة العربية الاسلامية .

لقد عرف العرب قبل الاسلام التصوير . فعلى جدران الكعبة كانت 360 صورة عندما فتحها المسلمون كما كانت هناك صور اخرى على (الستور والثياب والخيام

والاقداح والسلاح والنقود والالواح) كما عرفوا نحت التماثيل وقد ورد البحث في موضوعها في الفصل السابق .

وربما كان لبقاء صور المسيح وامه على جدران الكعبة حتى سنة 683م معنى ديني كامن وراء تلك الصورة هو الذي ادى الى بقائها لكونها تمثل رمزا مقدساً بالنسبة للمسيح وان الصور الاخرى ليست بذات الاهمية لانها لاتحمل فكرة انسانية تنسجم ورسالة الاسلام وليست بذات اهمية من الناحية الدينية والاجتماعية .

ويعتقد (كريول) ان التحريم كان قد ظهر في النصف الثاني من القرق الثمن الميلادي في العصر- الاموي ويؤكد ذلك كل من (زكي محمد حسن ومرزوق) حيث ان بعض الخلفاء الامويين كان قد زهد في حياته محاولا السير على هدى الخلفاء الراشدين في تنظيم الحياة الاجتماعية وفق مبادئ الاسلام لذلك راي في التصوير وغيره من الفنون الاخرى مخالفة لتلك المبادئ ويتمثل ذلك في الخليفة (عمر بن عبد العزيز) . ولا تزال النظرة الى موقف الاسلام من التصوير متباينة عند بعض الفقهاء والشيوخ متأثرة بالاحساس الديني وان كانت عند البعض الاخر منهم تبدو اكثر شمولية فبعضهم مثلا يحرم التصوير الا على مايداس بالقدم والسجاد والوسائد وما عدا ذلك فانها تدل على مشاركة الله في تصويره للمخلوقات ولكن الاشجار والجمال تعد غير محرمة بوصفها ليست لها ميزة الحياة .

ويرى بعض الفقهاء المعاصرين ان فن التصوير تحريماً وتحليلاً مقترن بمبدأ التوحيد فالشيخ (عبد العزيز جاويش) مثلاً يعتقد بان التحريم كان امراً واقعاً في بداية الدعوة الاسلامية بسبب الخوف من العودة للشرك بالله .

والشيخ(محمد عبدة)لا يجد في التصوير أي خطر على الدين لا من جهة العمل ولا العقيدة وهو بلا شك في راية هذا ينظر الى التصوير فناً انسانياً اذ يحرره من النظرة الدينية التي لاتمت الى العقدة او مبدأ التوحيد باية صلة .

فالايمان الثابت والعقيدة الراسخة لايمكن ان تتأثر بصورة من الصور واذا قدر له ان يتأثر فهو ليس بالايمان الذي صنع التاريخ عن طريق التضحية والعمل .

ولم يمنع تضارب الآراء حول التحريم والتحليل من اقدام الفنانين الصوريين على مزاوله التصوير على (الخشب والزجاج والمعادن والعاج والخشب والمنسوجات والسجاد) وقد تجلت عبقريته ايضا في فن الكتابة حيث صدرت المخطوطات العلمية والادبية والتاريخية .

وعلى الرغم من تضارب الآراء ايضاً لم يمنع من ان بعض المصورين الفرس والأتراك اتخذت من القصص القرآنية ومن حياة الرسول مواضيع ليرسمها وان اقدم صورة دينية ورد ذكرها في كتب التاريخ ترجع الى القرن السابع ميلادي في الصين تمثل نوح وعيسى- وموس ومحمد عليهم الصلاة والسلام يركب جملاً رآها رحالة عربي اسمه (ابن هبار) ولكن لم ترد معلومات عن من قام برسمها . ولكن اول صورة وصلت

الينا للنبي محمد (ص) وردت في الجزء الحادي عشر- من مخطوطة كتاب الاغانى الذي صور في المدن العراقية وهو محفوظ في دار الكتب المصرية تمثل النبي وبين يديه أسقف نجران .

وكتاب جامع التواريخ من المدرسة المغولية الايرانية يصور قصص الانبياء وحوادث مهمة في السيرة النبوية .
والخلاصة القول ان الراء المتضاربة حول التحريم والتحليل جعلت المسلمين ينصرفون الى الاتقان الزخارف البعيدة عن التجسيد الطبيعية ويتفوقون في بناء العمائر وزخرفتها وتزيين التحف بالرسوم الفنية والابداع في الزخارف النباتية والهندسية كما ارتفعت مكانة الخطاطين والمذهبيين والمشغولين بانتاج المخطوطات الثمينة .

آمل ان تحقق هذه المحاضرة الفائدة المرجوة للطلبة
وفي الختام شكرا على متابعتكم وقرائتكم المحاضرة بتمعن واملنا الفائدة والمعلومة الهادفة والله
من وراء القصد تحياتي لكم اعزائي الطلبة في محاضرة قادمة انشاء الله تعالى والسلام عليكم
ورحمة الله وبركاته

جامعة المستقبل /كلية الفنون الجميلة

قسم التربية الفنية - المرحلة الثانية

اسم المادة : تاريخ الفن الاسلامي.

محاضره رقم (11) بتاريخ 27 / 1 / 2025م.

عنوان المحاضرة : (التصوير الاسلامي)

اسم التدريسي / م . م . سهيلة كاظم جاسم السعدوني.
